مقدمة الكتاب

إن حماية البيئة وتحسينها من أجل الأجيال الحاضرة والمقبلة أصبح هدفا أساسيا بالنسبة للبشرية. ويتطلب ذلك، وبشكل عاجل استراتيجيات جديدة فى خطط التنمية ولاسيما فى البلدان النامية.

ومنذ عشرين عاما أو أكثر بدأت حملة جادة من المفكرين المهتمين بشئون البيئة وعلومها تتصدى لمشكلات البيئة، وقامت بدراسات عديدة فى محاولة منها لإيجاد الحلول لهذه المشكلات التى تشعبت مع تنوع البيئات ومع تنوع نشاط الإنسان الذى يتجه إلى البيئة لإشباع العديد من رغباته واحتياجاته.

إن مشكلات البيئة تتميز بتنوع كبير من حيث طبيعتها واتساعها وتعقيدها، فهناك الجوع وسوء التغذية، ومشكلة التحضر ومشكلة نضوب الموارد وتبديدها، ومشكلة تلوث البيئة بشتى أشكاله ومضاره وغير ذلك من مشكلات البيئة.

وهناك مشكلات بيئية فى جميع البلدان أيا كان مستوى تطورها الاقتصادى، ولكنها غالبا ما تتخذ من بلد لآخر أشكالا مختلفة، يكثر بعضها فى البلاد الصناعية بينما يكثر الآخر فى البلاد النامية وتواجه البلاد النامية فى مجال البيئة نوعين من المشكلات. تلك التى تعزى إلى التخلف، وتلك التى تنجم عن ضعف السيطرة على التنمية. فظروف المعيشة السيئة، سواء من الناحية الغذائية أو الصحية وانحسار الغابات وتناقص خصوبة الأراضى الزراعية، وضعف إنتاجية العمل البشرى من جراء المرض وسوء التغذية، كلها عوامل ترتبط فى أكثر الأحيان بعدم كفاية التنمية.

ولمواجهة المشكلات البيئية فقد اتضح وبصورة متزايدة أنه لابد من الاتجاه إلى التربية للإسهام فى حل هذه المشكلات خاصة بعد أن اتضح أن حل هذه المشكلات ليس فى يد الاختصاصين وحدهم، مهما بلغوا من الكفاءة، وانه لا يمكن إيجاد حلول سديدة للمشكلات البيئية دون إجراء تعديل فى جميع مجالات التعليم ومراحله.

obeikandl.com

وقد كانت ضرورة توافر التربية البيئية موضعا لاعتراف المجتمع الدولى بها فى مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة "ستوكهولم، يونية ١٩٧٢" حيث أشار هذا المؤتمر فى إحدى توصياته إلى أنه يجب على المنظمات التابعة للأمم المتحدة، ولا سيما اليونسكو، وسائر الوكالات الدولية المعنية أن تتخذ بعد التشاور وبالاتفاق فيما بينها التدابير اللازمة لوضع برنامج تعليمى دولى خاص بالتربية البيئية يجمع بين فروع العلم ويدرس فى المدرسة وخارجها ويشمل جميع مراحل التعليم ويوجه للجميع كبارا وصغارا لاطلاعهم على ما يمكن أن يقوموا به من أعمال بسيطة فى حدود إمكانياتهم لإدارة بيئتهم وحمايتها.

كما عقد المؤتمر الحكومى الأول للتربية البيئية فى تبليسى (عاصمة جمهورية جيورجيا السوفيتيه) من ١٤ إلى ٢٦ من أكتوبر عام ١٩٧٧ . وقد نظمت اليونسكو هذا المؤتمر بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وكان من بين مهامه أن يستخلص المؤشرات التى أسفر عنها مؤتمر ستوكهولم (يونية ١٩٧٢) .

وقد كان مؤتمر تبليسى بمثابة تتويج للمرحلة الأولى من البرنامج الدولى للتربية البيئية، الذى شرعت فيه اليونسكو عام ١٩٧٥، فقد قامت اليونسكو بإجراء استقصاء بشأن الحاجات والأولويات الدولية فى مجال التربية البيئية. واستهدافا للغرض ذاته، فقد نظمت اليونسكو ندوة دولية عن التربية البيئية فى بلجراد عام ١٩٧٥، وكذلك عدة اجتماعات إقليمية وشبه إقليمية تناولت الوضع نفسه، وعقدت فى أفريقيا والدول العربية وآسيا وأوربا وأمريكا اللاتينية. وأخيرا فقد أجريت فى كافة المناطق دراسات تجريبية فى مجال التربية البيئية، كما أنشئت شبكة دولية للمعلومات الخاصة بالتربية البيئية. وهكذا بدأت التربية البيئية تحظى باهتمام دولى وعالمى خاص ولاسيما بالنسبة لمتخذى القرارات ومخططى البرامج والاختصاصين فى مختلف المؤسسات التربوية فى جميع أنحاء العالم، وذلك نتيجة الجهود المكثفة التى بذلتها المنظمات الدولية، وفى طليعتها منظمة اليونسكو خلال العقد الأخير من القرن العشرين.

ولقد اتضح خلال اللقاءات والمناقشات المختلفة أن الركن الأساسى فى عملية التطوير، كما هو الحال دائما فى التربية، يتمثل فى إعداد برامج فى التربية البيئية وتقديمها للدارسين فى شتى مراحل التعليم العام والجامعى، كما يتمثل هذا أيضا فى ضرورة توفير المعلمين الأكفاء القادرين على الاطلاع بمسئولية تضمين البعد البيئى فى تدريسهم من منطلق إيمانهم بأهمية هذا البعد فى تكوين المواطن المتكامل الشخصية، القادر على خدمة وطنه بوعى ومسئولية.

وليست التربية البيئية على جميع مستويات العملية التعليمية مادة جديدة تضاف إلى برامج الدراسة القائمة، وهى تقتضى الجمع بين فروع العلم، أى قيام تعاون بين الفروع العلمية التقليدية التى لاغنى عنها لإدراك تعقد المشكلات البيئية ولإيجاد حلول لها.

ولا يمكن للتربية وحدها، بطبيعة الحال، أن تحل كافة المشكلات البيئية التى تعزى إلى مجموعة من العوامل الفيزيائية والبيولوجية والأيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولكن بمقدورها أن تسهم بمساعدة العلم والتكنولوجيا، فى وضع حلول بديلة قوامها العدالة والتضامن. وقد أكد مؤتمر تبليسى فى هذا الصدد على ضرورة قيام نظام جديد بصورة تدريجية: فحماية البيئة وتحسينها شأنها شأن التنمية التى تربطهما بها روابط عدة، ينبغى أن تندرجا فى ذلك الإطار من الانتباه الدائم إلى احتياجات البشر وتطلعاتهم واحترام التوازنات الأساسية والسعى إلى ضبط النمو، والحرص على توزيع منافع التقدم توزيعا عادلا.

ويحاول المؤلف فى هذا الصدد أن يقدم خلاصة أفكاره حول قراءاته فى مجال التربية البيئية، كما يحاول أن يصب فيه بعضا من خبراته الميدانية البحثية التى اكتسبها نتيجة قيامه بإجراء بعض البحوث والدراسات فى مجال التربية البيئية بكلية التربية بجامعة صنعاء – فرع الحديدة – خلال فترة إعارته لهذه الجامعة فى عام ١٩٨٨، كما أن المؤلف قام بتدريس مقرر اختيارى لطلاب كلية التربية بالحديدة وذلك لمدة فصل

دراسى واحد قوامه ٣٠ ساعة تدريسية لطلاب المستوى الرابع وذلك تحت مسمى "التربية البيئية والصحية"، كما يقدم الباحث مجموعة من أوراق العمل التى قدمها فى عدة مؤتمرات علمية داخل وخارج مصر.

ويتضمن المؤلف الحالى عشرة فصول، فيعالج الفصل الأول منه مفهوم البيئة ومفهوم التربية البيئية وتطور هذا المفهوم، كما يوضح ضرورة التربية البيئية للطالب وللمعلم وللمجتمع، ثم يختتم هذا الفصل بالحديث عن أهداف التربية البيئية. فى حين يعالج الفصل الثانى منه موضوع التربية البيئية والعملية التعليمية، حيث يتناول الحديث عن دمج التربية البيئية فى النظم التعليمية ويعالج مضامين التربية البيئية، كما يوضح دور المناهج التربوية فى تحقيق أهداف التربية البيئية، ويختتم هذا الفصل بوضع بعض التصورات لدور كل من المعلم والطالب فى برامج التربية البيئية مع توضيح لأهم الأساليب والطرق التدريسية المناسبة لتدريس التربية البيئية.

ويعالج الفصل الثالث من هذا المؤلف بعض المشكلات البيئية العالمية المعاصرة، فيعرض بعضا من هذه المشكلات كما يتناول مشكلة تلوث البيئة بشيء من التفصيل من حيث مفهوم التلوث وعوامله ومجالاته وأنواعه ويختتم هذا الفصل بتوضيح مدى الاهتمام العالمى بمشاكل التلوث البيئى.

أما الفصل الرابع فيعالج بعض مشكلات البيئة العربية ومدى انعكاسات هذه المشكلات على التربية العربية، ويوضح هذا الفصل أيضا الآثار الصحية لبعض مشكلات التلوث البيئى فى العالم العربى، والدور التربوى لمواجهة مشكلات البيئة الغربية.

أما الفصل الخامس فيعالج مشاكل بيئية حديثة متنوعة.

أما الفصل السادس فيبرز أهمية الحاجة إلى تدريب المعلم فى مجال التربية البيئية فى حين يتناول الفصل السابع استعراضا لبعض البحوث والدراسات العربية والأجنبية فى

مجال التربية البيئية، أما الفصل السابع فيعرض صورا لبعض مظاهر التلوث فى البيئة العربية والعالمية.

ويتناول الفصل الثامن بعض الأنشطة العلمية البيئية المسلية، أما الفصل التاسع فيعرض صوراً لبعض مظاهر تلوث البيئة محلياً وعالمياً.

أما الفصل العاشر والأخير فهى فصل تطبيقى حيث يتناول الجوانب التطبيقية فى التربية البيئية.

وبعد فأسأل الله العلى القدير أن ينتفع الطالب والمعلم بهذا المؤلف المتواضع وأن تعم فائدته على كل من يسعى لتحقيق حياة بيئية فاضلة، كما أسأل الله تعالى أن يجعله إضافة مطلوبة للمكتبة العربية عامة وللمكتبة التربوية خاصة.

الخير أردت وعلى الله قصد السبيل.

المؤلف

أ. د. حسام مازن

obeikandl.com